قريب الناس وبعيدهم ومن يشاركه فى العقيدة أو يخالفه فيها. وليس للعقيدة قيمة قط إذا لم يكن صاحب العقيدة ترجمةً عملية لها، فى كل ما يأتى وما يدع، وما يخفى وما يعلن.

لقد انتهى عهد الاضطراب والخوف فى مكة، وبدأ عهد الاستقرار والأمن فى المدينة؛ فوجب أن يوضع المنهج العملى للمجتمع الجديد، وأن ترسم له خطوط السير فى الطريق السوى، حتى يأمن الزلل، ويتقى العِثار، ويصل إلى الغاية المنشودة. وما الغاية المنشودة إلا أن يعيش الناس فى هذه الحياة عيشة فاضلة، تلائم كرامتهم، وتناسب منزلتهم بين الخلائق؛ فقد كرم الله بنى آدم وفضلهم على كثير ممن خلق، وجعلهم خلفاءه فى الأرض، وسخر لهم كل ما فيها ليَعْمُروها بالخير والصلاح؛ وجعل لهم أجلا لا ريب فيه، تنتهى إليه مدتهم فى الحياة الدنيا، فينتقلون إلى حياة أخرى أكرم وأسمى.. «ولقد رغَّب الله بنى آدم كل الترغيب فى الحياة الفاضلة الرفيعة، وزهدهم كل التزهيد فى الحياة التافهة الوضيعة، وحذرهم سوء المصير إذا حادوا عن الطريق، وانحرفوا مع الأهواء والشهوات»[1].

---

(١) فقه السيرة.